

## التحليل

3

المعجم: نلاحظ على مستوى المعجم حضور حقلين دلاليين: حقل دال على (...) وحقل دال على (...). فيما يخص الألفاظ التي تعبر عن الحقل الأول هي (...) وأما الألفاظ التي تحيل عن الحقل الثاني (...)، ومن خلال هذه الألفاظ يتضح هيمنة الألفاظ الدالة على حقل (...)، إذن فالعلاقة التي تربط الحقلين هي علاقة (تكامل، تضاد...) لأن (...)، و يتضح أن المعجم الموظف هو معجم:

- **مبين:** لكونه يشتمل على ألفاظ زحلة و لغة رصينة جريا على عادة الشعراء الأقدمين في النظم
- **بسيط:** لكونه يشتمل على ألفاظ سهلة و لغة سلسلة لتسهيل عملية التلقي و التخاطر الشعري

الصور الشعرية: و بالحديث عن الصور الشعرية التي تمثل تركيبا لغويا يمكن الشاعر من تصوير معنى عقلي و عاطفي متخيل، نجد أنها قد تشكلت في القصيدة من ثلاث مكونات:

- **اللغة:** التي عماد الصورة الشعرية إذ تشكل نسيج الألفاظ في التعبير الشعري
  - **العاطفة:** التي تشكل الروح التي تتفخ في ألفاظ القصيدة
  - **الخيال:** الذي يمكن اللغة و العاطفة من تحديد معالم الصورة الشعرية
- ← و قد حضرت في القصيدة عبر توظيف مكونين بلاغيين هما:
- **التشبيه:** المماثلة بين شئين يتشاركان في صفة أو أكثر. حيث شبه الشاعر في البيت (..) كذا... ب كذا... و المشبه و المشبه به هنا محسوسان يدركان بالحواس/ معنويان يدركان بالعقل.
  - **الاستعارة:** تشبيه حذف أحد طرفيه، مع وجود قرينة تمنع إرادة المعنى الحقيقي. و قد جاءت الاستعارة في البيت (..) حيث استعار الشاعر كذا... من صفات... و أعطاه ل كذا... و هي استعارة تصريحية صرح فيها بالمشبه به و حذف المشبه/ استعارة مكنية ذكر فيها المشبه و حذف المشبه به.

- **مفردة:** تعتمد التصوير الحسي الموجود بين المتشابهين في الظاهر
  - **مركبة:** تعتمد تصويرا يجمع بين ما هو حسي وما هو نفسي عاطفي
  - **كلمية:** تعتمد تكثيف كل عناصر الصورة عبر التنسيق بينها في سياق تعبيرى واحد
- ← و قد أدت هذه الصور في القصيدة وظيفة:
- **نفسية:** حيث تم التركيز على مشاعر الشاعر الداخلية و تجربته الوجدانية
  - **تأثيرية:** حيث تم إقناع المتلقي بموقف الشاعر و بالفكرة أو المعنى المراد من الصورة
  - **تخييلية:** حيث تم اعتماد قدرات الشاعر التخيلية الإبداعية في التركيب بين عناصر طبيعية و أخرى إنسانية
- ← و هكذا نجد أن هذه الصور قد أظفت على القصيدة صيغة جمالية من جهة و من جهة أخرى صمنت إيصال أحاسيس الشاعر في حالة من الابداع و الروعة.

الإيقاع: فيما يخص إيقاع القصيدة، نميز فيه بين نوعين:

- **الإيقاع الخارجي:** لقد نظمت هذه القصيدة ذات نظام الشطرين المتناظرين في قالبه التقليدي/الجديد، على وزن بحر (...) ذي التفعيلة المركبة/الصافية (...). و قد جاءت القصيدة موحدة/متعددة القافية (تحديدها + نوعها: مطلقة أم مقيدة) و الروي (...) محافظا بذلك على أهم خصائص القصيدة العمودية ذات نظام الشطرين المتناظرين والذي يخلق تجانسا إيقاعيا.
  - **الإيقاع الداخلي:** لقد أغنى الشاعر إيقاع قصيدته الداخلي بأسلوب التكرار الذي يعد ظاهرة موسيقية ومعنوية تقتضي الإتيان بلفظ متعلق بمعنى، ثم إعادة اللفظ مع معنى آخر في نفس الكلام، و قد حضر في القصيدة بعدة أشكال:
  - **تكرار الحرف:** حيث تكررت الحروف (...و...و...)، مما يعطي الألفاظ التي ترد فيها تلك الحروف أبعادا تكشف عن حالة الشاعر النفسية.
  - **تكرار اللفظ:** حيث تكررت الألفاظ (...و...و...)، وذلك لإغناء دلالتها و إكسابها قوة تأثيرية.
  - **تكرار العبارة:** حيث تكررت العبارات (...و...و...)، مما يعكس الأهمية التي يحملها محتواها باعتبارها مفتاحا لفهم المضمون العام للقصيدة.
  - **تأكيدية:** حيث ساهم في تأكيد المعاني لدى المتلقي و ترسيخها في ذهنه
  - **إيقاعية:** حيث ساهم في بناء إيقاع داخلي حقا انسجاما موسيقيا خاصا
  - **تزيينية:** حيث أضفى تلوينا جماليا عبر تكرار ألفاظ مختلفة المعنى و متفقة الصوت
- ← فضلا عن حضور ظاهرة موسيقية أخرى ساهمت في إغناء الإيقاع الداخلي للقصيدة، و هي التوازي الذي يقوم على التشابه و التماثل في الأبيات الشعرية بين متوازيين متعادلين من حيث المضمون، و متماثلين من حيث الشكل في التسلسل. و قد حضر في القصيدة بعدة أشكال:
- **التوازي الصوتي:** حيث ترددت عناصر الإنسجام الصوتي و توازنت في إيقاعها و تماثلت في بنيتها الشكلية
  - **التوازي التركيبي التام:** حيث تساوت عناصر البيت في بنيتها التركيبية و اتفقت في وظائفها النحوية و الصرفية
  - **التوازي التركيبي الجزئي:** حيث تطابقت متواليات الطرفين المتوازيين في البنية النحوية، و اختلفت في بنيتها التركيبية
  - **التوازي الدلالي:** حيث اشتريكت الكلمات في نفس المعنى الذي يتولد في الذهن، في حين أن التقابل بينها يوحي بدلالات أخرى.

- كما نلاحظ أنه ورد في القصيدة بصيغتين:
- **التوازي بالترادف:** حيث حصل تشابه بين طرفين متتاليين لإثبات نفس المعنى، بتعبير مختلف الشكل و متفق المضمون.
- **التوازي بالتضاد:** حيث حصل تشابه بين طرفين متعادلين على في التركيب، و متقابلين من حيث الدلالة.

الأساليب: لقد سخر الشاعر مجموعة من الأساليب تنتمي إلى شقين:

- **الأساليب الخيرية:** التوكيد (مثال: إن...)، النفي (مثال: لا، لم...)، الشرط (مثال: إذا...فإن...)، الاستدراك (مثال: لكن...)
- **الأساليب الإنشائية:** الإستفهام (مثال: لما، كيف...)، النداء (مثال: يا، أيها...)، الأمر (مثال: عليك أن...)، التمني (مثال: يا ليتني...)
- **الأساليب المهيمنة:** هي القصيدة هي الأساليب:
- **الخيرية:** لأن الشاعر ضمن بها إيصال حالته النفسية و ما يختلج في ذاته إلى المتلقي.
- **الإنشائية:** لأن الشاعر ابتغى من وراء توظيفها أن يستجيب المتلقى لطلبه.

## مدخل

1

الشعر الإحيائي: بعد الركود الذي عاشه الشعر العربي في عصر الإنحطاط بفعل الإغراق في التكلف و الصناعة اللفظية، ظهر شعراء البعث و الإحياء إثر النهضة العربية التي تعززت بالإحتكاك الحضاري بالغرب، فدعوا إلى إنقاذ الشعر العربي من رواسب الإنحطاط و الإبتدال، و إبعاده من ضروب الحذقة اللغوية و التمنيق و التصنع، و ذلك عبر العودة إلى الماضي لاستلهام النماذج القوية في الموروث الشعري القديم و إحيائها من جديد، فضلا عن احتكامهم إلى معايير عمود الشعر التي تنحصر في: "شرف المعنى و صحته، و جزالة اللفظ و استقامته، و الإصابة في الوصف"، و هي نفس المقومات التي اعتمدها القدماء في شعرهم، فيها يستدل على حسن النظم و إحكام صنعه، و إذا افتقدها الشعر صار مجرد جسد بلا روح.

الشعر الرومانسي: ظهر الشعر الرومانسي كرد فعل عنيف ضد مدرسة البعث و الإحياء التي تمجد الأصول و تقلد طرق القدماء في النظم، و تستند إلى المعايير و النماذج الجاهزة سلفا. الشيء الذي من شأنه أن يعود بالشعر إلى غمار التصنع و التكرار. لهذا أمن الإتجاه الرومانسي بأن جمال الشعر و المقاييس الوحيد للإبداع الشعري يكمن فقط في التعبير الصادق عن ذات الشاعر و أحواله النفسية في صلتها بأحوال مجتمعه. و قد تبلور هذا التيار مع عدة مدارس أهمها: "مدرسة الديون، جماعة أبولو، التيار المهجري"، و كلها دعت إلى الإنفلات من الماضي و الثرات، و الثورة على النظم الشعرية التقليدية، فساهموا بذلك في تجديد الأدب العربي عبر العودة إلى الذات و الوجدان، و اعتماد الوحدة العضوية في القصيدة، فضلا عن الإنتقال من اللغة الصارمة إلى اللغة المرنة.

## الملاحظة و الفهم

2

ملاحظة النص: جاءت القصيدة معنونة بـ (...) فالعنوان تركيبيا جاء على صيغة (...) و دلاليا فهو يوحي إلى (...)، إذن فإن الفرضيات التي تطرح نفسها هي: ربما الشاعر يتحدث عن ... أو ربما يتحدث عن ... وقد يتحدث عن ... هذه الفرضيات المطروحة تحتم علينا طرح مجموعة من الإشكاليات: ما هو الموضوع الرئيسي داخل خبايا القصيدة؟ و ما هي الوسائل التي سخرها شاعرنا لإيصال رسالته للمتلقى؟ و ما مدى تمثيلية النص للخطاب/ الإتجاه الذي ينتمي إليه؟

فهم النص: ان مضمون القصيدة هو مضمون عبر عنه الشاعر بكل حماس وهو يتناول (5 أسطر) إن هذا المضمون يعتبر من المصامين التي خلدت المدرسة الكلاسيكية/الرومانسية، فالشاعر يمدح القدماء و يتغنى بالتقاليد/يناجي الذات و الطبيعة، و يتبين هذا من خلال الوحدات التي قسمها صاحب قصيدته وهي على النحو التالي: ف **الوحدة الأولى** تضم الأبيات (..) حيث يخصصها شاعرنا بالحدث عن(..) أما **الوحدة الثانية** فتضم الأبيات (..) وفيها يتنقل الشاعر إلى الحديث عن(..)، وأخيرا **الوحدة الثالثة** والتي تضم الأبيات (..) وقد ضمنها الحديث عن (..).

## التركيب

4

و بعد هذه الأشواط من التحليل، يتضح لنا من خلال القصيدة أن الشاعر قد ظل وفيها لتقاليد القصيدة العربية ومخلصا لنظامها و لوحدة قافيتها، حيث يناشد القدماء و يعارضهم في القصائد و ينسج على منوالهم، و يؤمن بأن الماضي هو مستقر المثل الأعلى، مما يؤكد بالملمس إنتماء القصيدة إلى الإتجاه الكلاسيكي/ أن الشاعر قد استحدث مواضيع جديدة مغايرة لما جاءت به مدرسة البعث و الإحياء. فقد صار يناجي الذات و الطبيعة، كما كسر من رتابة نظام الشطرين التقليدي و القافية الموحدة، فأقام مقامه نظام المقاطع و التدوير كما عدد في القافية حسب المشاعر الجزئية التي تلتزم بتشكيل الوحدة العضوية للقصيدة، فضلا عن الإنفلات من رصانة اللغة و العودة بها إلى البساطة. وكلها مجهودات تتم عن فقرة نوعية في أفق السعي نحو التغيير.